

أجرى الحوار: جاسم عباس

الرعيل الأول في الكويت تخرسوا فقرتي ما قبل النقطة وما بعد، ففاسوا من الاشتبهن وذاقوا حلاوتهما، عملوا وجاهدوا وترجوا رجالاً ونساءً إلى أن حققوا الطموح أو بعضاً منه، ومهمماً اختفت مهنهن وظروفهم، لكن قاسماً مشتركاً يجمعهم وهو الحنين إلى الأيام الخواли، «القبس» شاركت عدداً من هؤلاء الأفضل والفضليات في هذه الاستكانة.

صفحات من الذاكرة

مبارك عقاب: عيد المنقف يوم توزيع الكثرة

الشيخ صباح الناصر عين خلف الحربي أميراً على القرية



• مبارك طلق خليف عقاب

ساحل المنقف غني بالصخور ومنتجع للأثرياء

«بلاوي» كنا نسحب الخفافيش والحيتان على فمنا، نشاهد آثار هذه البلاوي على ان تنشرب الماء وضعننا طرف الغترة على فمنا، فلتر عندنا، وإذا اردنا الغترة.

الكثة للجميع

وختم مبارك عقاب: اذا جاء الجار بالكثة وهي عبارة عن كرش وكراعين ومصران وراس كامل تطلبخ معها، انت في الديرة تسمونها «باجه» الكل يشتراك فيها، ويواجه الكويت مع الخبن، وكان تخليف الكثة شعار الكل الرأس يمرر مع الرز، ويوجه الكويت بعد تنظيفه، وكذلك الكوارع ثم تشق ما بين الحافرين، والكرش على لهب النار بعد تنظيفه، وكذلك الكوارع ثم تشق ما بين الحافرين، والكرش يحك ويغسل بالصابون ثم بالطحين، وكشتنا سهلة الهضم، وتتساعد على الحركة والنشاط، والخروف يكون في تسعة أشهر، والكثة مع الرز تعتبر من المواد الغذائية الأساسية.

شربنا ماء المنقف بعد الخفافيش والحيتان

مياهها ببقائها لفترات طويلة، وأضاف: كنا نخفر بعمق ستة أميال نحصل على ماء عذب، وإذا امطرت السماء

تفيض هذه الآبار، كنا نشرب من الآبار ونطبل منها ونسقي الماشية والدواجن، اغلب قرى ومناطق الكويت كانت آبارها عذبة، ولكن آبار المنقف أذب وفي كل مزرعة يترحل المذاق، وأذكر المزارع التي كانت أصحابها: محمد السويلم، خلف الحربي، طلق بن عقاب، محمود الخرتشي، خليفة الخرتشي، عبد الرحمن جمعة، ضياب، زيد، مزرعة خلف الخربين، ابن صليب، محمد بن جمعة، وبثير مشهورة بعذوبتها لسيف الماء وأبو عاصي، بثزان، كانا يسبحان أهل المنقف والرحالة.

وتحدث عن الدلو الذي كان يستخدمه المزارع المنقافي لإخراج الماء من الآبار أو لتنقية.

قال: الله يعينه ويعيننا عليه، كنا نزعب بعشرات المرات، كان من الجلد يسمى فراشية، وعندما نزعب الماء كان في الدلو نصفه طين، وبقال المثل لندرته: «دلوا ماي دلوا طين»، كنا راضين على الطين والتراب أبارنا اذا قلت الامطار فيها

■ المنقف عرفت بمحافظة صباح الناصر لكرمه وموافقه

في مستهل لقاءنا مع مبارك طلق خليف عقاب الذي حدثنا عن المنقف وهي إحدى قرى الكويت الغنية بالآبار والآبار الكثيرة، كانت قرية لراحة بعض الأسر الكويتية، ومنتعلاً للحجبي، قرية يلتقي فيها أهل الكويت في العطل وأوقات الفراغ. قال مبارك: المنقف (المدقف)، قرية ساحلية أطلق عليها هذا الاسم لوجود صخور بحرية ظاهرة على سطح البحر ومن قبل كانت تسمى محافظة صباح الناصر اشتهر رحمة الله بتجارة الإبل، واشتهر بالكرم وتوزيع الأراضي توفيق في عام ١٩٥٧، واشتهر، رحمة الله، بعاصمه الشهيره «أم رياض» في راسها رصع ريال فرنسي.

قال مبارك: الشيخ رحمة الله، كان يوزع أراضي على أهل المنقف لبناء مساكن لهم عندما كانت من البارزة أي من كباره يمن يوحى بيمن من الطين له سقف هرمي من الباسجيل والبارية والجناجل، وعلى ما ذكر كان في قرية المنقف ٢٠ بيتاً، وبعد جاء أميراً على القرية يتبعين منه هو خلف الحربي.

السدر بلاشوك

وذكر شجرة الزيزفون (السدر) التي كانت في المنقف، وهي القرية الوحيدة التي تكثر فيها أشجار والأقل اشتراكاً في القرية الأخرى، وأنشجارها «السدر» خالية من الشوك، وهي القرى الكويتية الأخرى فيها شوك كثير، وكما سمعت من والدي وجده أن المنقف فيها سدرة سرستظل الناس يكتشون طوال العام في المنقف تحت هذه الأشجار، إنها شجرة لأن فوائد كثيرة تتحذ أوراقها حتى لللدين والرجالين، وأغصان السدر نباتة لصيد الطيور، وانتذر كنت أصطاد لا للتسلية بل للبيع والبرق الكثير، وكذا نحر تحتها «دخل» أي غار في الأرض تحت في باطن الأرض واسع والفتحة العليا ضيقة، تأتي العصافير فتدخل الدحل، كلها ونحن صغار نصطادها باليد، ولكن أهل الكويت كانوا يصطادون الطيور بالفخ والبسالية والصادية.

وذكر عقاب: المنقف أيضاً غنية بالأشجار البارزة مثل الشوك، وكانت غالباً متشابكة الأغصان، حتى الرائد والكلاثات لا يعرف من هذه الأشجار ولا يمزعها.

قال: يقولون من قريتنا التي ولدنا فيها أباً وجداً وابناً وأحفاداً وما زلتنا فيها أنها غنية بالصخور الساحلية، وهي الوادي لا يعلوه ماء، وكانوا قد يسمونها «الدبس» أي الجسم الكامل لا ينقصه شيء.

وذكر ثمار السدر «البنق» أو الكثار عند أهل الكويت وقراهم قال: ثمرة تعتبر من أجود ثمار السدر في قرى ومناطق الكويت، سدرة المنقف تحمل في اواخر شهر سبتمبر، وتتصبح قلوبها في اوائل الرابع.

قال: إذا طلع الحكاري تساوى الليل والنها، والسدرة تعني في اللغة «على قمة» أو نقطه في الأشياء، وسدرة المنقف هي القمة والعالية لجمالها وحسنها، يستظل تحتها العاشق فلذلك سميت بـ «سدرة العاشق» والقدماء يسمون الكثار بـ «الدوم» وبالإنكليزية Tamorn، وكلما ان اثنل يسمى «الطرفاء» وهذا الاسم اصله سامي قديم.

الاثل

وقال مبارك عقاب: أما الاثل الشجرة المعمرة دائمة الخضرة فهي لا تحتاج إلى الماء، وأمثل المنقف مواعن للرياح ومصد لزحف الرمال كانت أشجارها أسوأ لاكثر من ٩٠٪ من المزارعين أسوأ مزارعهم من سعف النخيل، كان الأجداد يستعملون اهداب الاثل لعلاج العيون واستنشاق دخانها، وحطب الاثل قوي وصلب جيد للوقود، ويستخدم لتسقى البيوت والا��واح قديماً خاصة اهل القرى، ومنه تصنف سروج الجمال، وأوتاد الخيام ومن كثرة فوائد الاثل يقولون: «الله يعمر الاثل».

أبار المنقف أذب

وعن مياه الآبار يقول: المنقف غنية بالآبار تحفر في المناطق المنخفضة وتمتد



• تظل السيارات في الأيام اللاحقة



• ما تبقى من اثل المنقف